رسول الله فعلامة التجافي عن دار الغرور بغض الدنيا واهلها والقناعة منها
باليسير من رزق الله وعلامة الاقبال على دار الخلود حب الاخرة واهلها الذا
ين عليها بعلم الله وعلامة الاستعداد للموت التزود من التقوى قدر الطاقة
بتجنب معاصي الله فمن لا يفعل ذلك ولا يهتم به فهو من القاسية قلوبهم لخلوها
عن التخلق بما يرضي الله ومن لا يسعى في مرضات الله بما امره سعى في سخطه على
قدر ما ضاق صدره عن التخلق بطاعة الله فيتحرج عن الطاعة التي ما لها وافقت
هواه قدر طاقته وشرح صدره بمعاصي الله فمتى راوده احد بطاعة الله
فكانما يصعد في السما تضيقا منها ويتباعد عمن يدله عليها في الله ولا يحب الا
بصاحبه لاجل الدنيا ويتضيق على من يبغضه اياها ويذكره ايام الله
فلا خير صاحب عنده الا من يصحبه لدنيا وهو شر صاحب عند الله فخير الصاحب
عند الله من يصحب للاخرة لاجل لقاء الله وعلامة الصاحب للدنيا الترغب
في الدنيا بالفرح والمرح واللعب وكثرت الضحك الملهي عن ذكر الله ومن كان
له صاحب الدنيا وصاحب للاخرة فايهما تغلب حبه فالحكم له بالانجرار الى ما يحببه
فيه ولا تبديل لحكمة الله فلذلك قال اهل التجربة في الحكمة جالس المصلي تصلي
وجالس المغني تغني وهكذا في كل صنعة جرت بها الحكمة من الله فلذلك يجب على
الانسان اذا لم يكن ربانيا ان يتخذ له صاحبا ربانيا يعلمه الحكمة من كتاب الله
فمتى عرف الحكمة سارع الى كل خير وتباعد من كل شر وخشع قلبه لذكر الله فيحمله
اتباع ما انزل من الحق ويخشع له ويخضع ولو كان مرا عليه من اجل ما يبتلي فيه من
الله ومن لا يتخذ له صاحبا ربانيا فلا يعرف الحكمة فيظل يتخبط برايه وفيما تقوا
نفسه حتى يبوء بغضب من الله ولا تتلقى الحكمة الا ممن استقام على الدين ودعى
بعمله وقوله الى الله ومن لا يفعل استحوذ عليه الهوى على قدر ما تباعد ممن يدعو

الى الله

٩١

الى الله وكان كالذين اوتوا الكتاب من قبل لما خالفوا الحكمة التي دلتهم عليها
انبيا الله قال تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل
من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست
قلوبهم وكثير منهم فاسقون رايت روح اهل زماني في صورة امي قايلا اذكر
الموت كي اعظها به في الله فقالت المغراف الما الذي تاتي به الي اقطعه
كناية عن الاياس من روح الله فقلت لها كل انا ينضح بما فيه قاصدا
به اياسها الذي كتبته في مغراف الما حتى لا اخوفها مقام الله فان ذكر
الموت تخويف وهي لا تريد ذكره ومن ذكرها به بغضته وهو خلق زماني الا
منين مكر الله ثم قلت لنسوة عندها مثال الانا الذي يجلي ما فيه هو مثال
القلب فما فيه يظهر لكل من راه ولا تبديل لحكمة الله فافقت معبرها
على ما عبرت لي في ملكوت الله فان القلب الذي فيه الحكمة ينطق
بالحكمة ترغيبا وترهيبا في الله والقلب الخالي من الحكمة ينطق بالزندقة
المخربة عليه دين الله روي انه صلى الله عليه وسلم قال قلب ليس فيه شي من
الحكمة كبيت خرب فتعلموا وعلموا ولا تموتوا جهالا فان الله لا يعذر عن الجهل
الرواية من الجامع هذه موعظة لمن يخشى ويتجنبها الذي لا يخشى
كل نفس ذايقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور فلا تزحزح عن النار
الا بالتقوى المتحصلة ببغض الدنيا ومراقبة العزيز الغفور وبغير ما ذكر
لا تتحصل التقوى ولا تزحزح عن النار الا بالتقوى التي هي من عزم الامور
ولا تنال الا بالصبر على الحق ومره والابتلاء فيه من القوم البور كما
قال تعالى لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب

لها

اهل

Copyright © King Saud University